بنو يفرن الزناتيون في جنوب الأندلس من القبيلة الى الإمارة

The Zanati tribe of Bani Yafran in southern Andalusia: From tribe to emirate

عمر بوخاري*

الملخّص

تسعى الدراسة الى إبراز جملة من الحقائق التاريخية المتمثلة بالنزاعات السياسيّة بالأندلس، التي كان من نتائجها تعطيل أسس الحياة السياسية، وتعاظم الميولات التجزيئية لدى بعض الرموز التي تحكمت في ناصية الفعل السياسي بعد الفتنة، وهي التي كانت مقموعة ومحجمة "بالقوة الراشدة" في إطار المشروع الحضاري والشمولي، والوقوف على عجز الدولة الطائفية عن إيجاد صيغة سياسية وفكرية للتعايش السلمي، والوقوف في وجه تهديدات مسيحيي الشمال، أو من دول طائفية مماثلة.

المنهجية: تطلبت الدراسة العودة إلى أصول ومنطلقات فصيل بني يفرن، وهذه الخطوة ذات أهمية بالغة في سياق فهم جذور الكيانات المكونة للخريطة السياسية الطائفية، وكذا دواعي الجواز السياسيّة والعسكريّة نحو الأندلس، وانبثاثهم في الجيش الأمويّ كبقية العناصر البربريّة، ولتبيين ذلك استخدمت المنهج الوصفي بوصفه شديد الصلة بهذا النوع من الإشكاليات.

الكلمات المفتاحيّة: الأندلس، بنو يفرنن، الطوائف، البربر.

Abstract

This work aims at highlighting a set of historical facts namely that the political conflicts in Andalusia, resulted in the disruption of the foundations of political life, and the increase in the fragmentary tendencies of some of the political figures which controlled the political life after the sedition, the latter which were suppressed and restricted by the " Rightly Guided force" within the framework of the civilized and totalitarian scheme. We also address the failure of the sectarian state to find a political and intellectual formula for a peaceful coexistence, or stand in the face of the threats of the Christians of the north, or from similar sectarian countries.

Methodology: studying the role of the opening text, requires in the first place, a return to the origins of the Bani Yafran faction. this step is of great importance in the context of understanding the roots of the entities that make up the sectarian political map, as well as the reasons for the political and military permissibility within Andalusia, and their dispersal in the Umayyad army us much as the rest of the berber elements. To demonstrate this, we used the descriptive approach as it is closely related to this type of problems.

Key Words: Andalusia, Banu Yafran, Sects, Berbers

* **قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر ،** **تاريخ استلام البحث 2021/03/24، تاريخ قبوله 2021/07/07**

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

DOI: 10.15849/ZJJHSS.210730.11

المقدمة

نظرا للاضطرابات الداخلية التي شهدتها بلاد المغرب بين البربر وجيش الخلافة عقب الفتوح الإسلامية، وثورة البربر في الأندلس وما أحدثته من قلاقل وفتن واغتيالات من ناحية، وتعثر عمليات الفتح فيما وراء جبال البرتات من ناحية أخرى، فقد وُصِّد باب الهجرة إلى الأندلس في وجه الطلائع البربرية، إلى غاية مجيئ الخليفة الحكم المستنصر بالله، الذي استجار بأعداد منهم لاعتبارات عدّة، منها مشاركتهم في حرب المروانيين ضد الفاطميين في العدوة الجنوبية، ولحسن بلائهم في المواجهات، وكان بنو يفرن أكثر عدادا بين البربر حين انزاحوا إلى المغرب الأقصى، بوصفهم اللفيف المطلوب لدى بني زيري بعد مقتل زيزي بن مناد، ومع بروز الحاجب المنصور بن أبي عامر على الساحة السياسية، فقد عمد إلى إحداث التوازنات في الجيش والدولة، والقضاء على العصبية الأحادية التي كان للعرب فيها الحظ الأوفر، فقام بتقريب العناصر البربرية، ومنهم بني يفرن الذين كان لهم قصب السبق في جبهات القتال ضد نصارى الشمال، وكان لبعض أبطالهم صولات في المواجهة والاستبسال، وبقي صيتهم بين القبائل البربرية مدويا إلى ما بعد وفاة المنصور، إلى ظهور الفتنة القرطبية التي أعقبها انشطار الدولة وظهور الكيانات التي عرفت بدول الطوائف.

جواز بني يفرن إلى الأندلس:

بعد مقتل يعلى بن محمد[1] على يد جوهر الصقلي، وسقوط إمارته تحت قيادة أحد أبناء أبي قرة بن دوناس بن محمد[2] واستقبله الخليفة الناصر وحظي عنده بالتكريم والتجلة، كما في قول ابن عذاري: "ورجع القائد المذكور إلى قرطبة ومعه ولد ابن قرة، ابن عم يعلى بن محمد المتقدم الذكر، المقدم بعده في قومه بني يفرن، فبولغ في إكرامه"[3]، ويشير عبد الرحمن ابن خلدون أن بين الفترة التي قضى فيها يعلى بن محمد على يد جوهر الصقلي، وقيام ابنه يدو بن يعلى غادرت جموع غفيرة من بني يفرن أرض العدوة المغربية متوجهة نحو الأندلس[4]، وبالرغم من الظروف الحرجة ظل تيار الهجرة متواصلا ولم يتوقف حتى خلال فترة عهد المنصور بن أبي عامر الذي تبنى سياسة التوازنات بين القبائل على نحو ماسبق.

لم يكن سقوط يعلى بن محمد أمرا هينا بالنسبة لبني يفرن المهاجرين إذ يحتمل على الأرجح، أن يكون زعيما روحيا يلهب صدور أتباعه بروح الإقدام والاستشهاد فضلا عن كونه زعيما عسكريا محنكا.

ومن هنا تكون شوكة بني يفرن وغيرهم من قبائل زناتة المنضوية تحت سلطتهم قد انكسرت في أعقاب الحملة التي قام بها القائد الفاطمي جوهر الصقلي على بلاد المغرب عام 347هـ/958م، مما اضطرهم إلى مغادرة المغرب الأوسط، والاتجاه غربًا إما إلى المغرب الأقصى أو إلى العدوة الأندلسية لائذين بحماية الأمويين.

أما المجموعة الثانية فقد دخلت الأندلس بعد هلاك يدو بن يعلى حيث يقول صاحب مفاخر البربر: "إن سبب جواز بني يفرن مهلك أميرهم يدو بن يعلى"[5] والتنكيل ببني يفرن بمدينة فاس في أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي).

---

(1) هوأمير بني يفرن وخليفة الناصر لدين الله الذي غدربه جوهر الصقلي الذي أغرى من قتله من كتامه مقابل أموال أعطاهم إياها إختط مدينة افكان وقتل سنة 347هـ، ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب، ص89.

(2) هو قاتل حبوس بن زيريين يعلى، وهو من عبر الى الاندلسمع نفر عظيم من قومهن مفاخر البربر، ص115.

(3) ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (كان حيا سنة 712هـ-1312م) – البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب- تحقيق ومراجعة ج.س كولان وليفي بروفنسال – دار الثقافة –بيروت – ط3 ص1983م- ج2 ص222.

(4) ابن خلدون- المصدر السابق- ج7 ص25.

(5) مجهول- مفاخر البربر- ص136.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

وكان هذا الانحياز نحو الأندلس بعد الاضطراب والتصدع الذي أصاب بني يفرن على مستوى قيادتهم فبعد اختفاء يدو بن يعلى من الساحة السياسية، برز ابن أخيه حبوس بن زيري بن يعلى[6] الذي لم تدم رياسته طويلا حيث وثب عليه ابن عمه أبو يداس بن دوناس[7] فأرداه قتيلا.

ومما لا شك فيه أن أبا يداس بن دوناس كان مؤيدا ومدفوعا في نفس الوقت من قبل حكومة قرطب[8] التي كانت تراقب الوضع ومستجدات الأحداث عن كثب إذ أن استقرار الأندلس كان مرهونا باستقرار المغرب وتبعيته للحكومة العامرية بالأندلس خاصة وأنها سخرت جميع إمكاناتها السياسية والعسكرية من أجل إخضاع بلاد المغرب لسيطرتها.

بنو يفرن في جيش المنصور بن أبي عامر:

لقد صادف عبور بني يفرن هوى في نفس الحاجب المنصور بن أبي عامر، إذ أن سياسته كانت ترمي إلى إحداث التوازنات في الجيش الأندلسي، بين سائر القبائل البربرية المنضوية، في صفوف جيشه والقضاء على العصبية الأحادية. إن بوادر سياسة الاعتماد على العناصر البربرية وإقحامها في صفوف الجيش الأندلسي، بدأت إرهاصاتها مع الخليفة الحكم المستنصر لمجابهة المد الفاطمي في بلاد المغرب وإلحاقهم بالثغور الشمالية لمجابهة المد الصليبي الذي بدأت طلائعه تتململ في الشمال.

وتنفيذا لهذه القناعات شرع المنصور في استقدام القبائل والجماعات البربرية الواحدة تلوى الأخرى من رجال زناتة، ومنهم بنو برزال وبنو يفرن ومكناسة ومغراوة كما لم يستثن من هذه الفصائل قبيلة صنهاجة الذين نالوا مراتب مرموقة في جيش الخلافة[9].

لقد دأب المنصور بن أبي عامر على استقدام البربر وأسبل عليهم النعم وبذل إليهم الإحسان حتى تدافعوا نحوه وهم ينثالون عليه انثيالا فأقبلوا عليه من كل فج يرومون الانضمام إليه مسرعين لا يلوون على شيء[10]، وعرفانا بهذا التكريم، وحسن الاستقبال، انضم بنو يفرن إلى جيش المنصور وأصبحوا من أكثر العناصر البربرية إخلاصا للدولة الأموية بوجه عام، وللمنصور بن أبي عامر بوجه خاص، وسجلوا حضورهم بقوة في الحروب التي خاضها المنصور

ضد نصارى الشمال، وفي بلاد المغرب، وخدموا في الدولة والجيش أسوة بباقي الوافدين من القبائل البربرية[11] التي كان يحسن احتواءها واستخدامها كقاعدة صلبة في جيشه.

---

(6) حبوس بن زيري بن يعلى: هو أخو يدو بن يعلى وقد خلفه على رأس بني يفرن بعد الهزيمة التي مني بها من قبل زيري بن عطية، مفاخر البربر– ص115/ابن خلدون– ج7 ص29.

(7) أبو يداس بن دوناس: وهو قاتل حبوس بن زيري بن يعلى وهو من عبر إلى الأندلس مع نفر عظيم من قومه، مفاخر البربر– ص115.

(8) أرزقي محمد فراد– القوة المغربية في الأندلس ، ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر– ص79.

(9) ابن خلدون – ج4 ص179.

(10) عبد العزيز فيلالي– العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس والمغرب، دار هومة 2007– ص266.

(11) محمد عبد الله عنان– دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة–1380–1960– ص150.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

DOI: 10.15849/ZJJHSS.210730.11

بعد وفاة المنصور بن أبي عامر ظل بنو يفرن متأهبين قياما على أمشاط أرجلهم في الجيش العامري يذودون عن حياضه ، وكانوا كغيرهم من القبائل المغربية التي شاركت في الغزوة التي قام بها عبد الرحمن بن المنصور الملقب "بشنجول" إلى جليقية عام 399هـ/1009م[12].

دور بني يفرن في الفتنة القرطبية:

كان بنو يفرن عندما اشتعلت نار الفتنة في قرطبة طرفا فيها شأنهم في ذلك شأن بقية العناصر البربرية الأخرى في الأندلس، وهو ما يؤكده صاحب مفاخر البربر حيث يقول: "فأقاموا بالأندلس إلى أمد الجماعة ونزول الفتنة المبيدة فكسحوا في الفتنة كما فعل غيرهم واستقر أمرهم آخرا بمدينة رندة وأحوازها"[13]، فهم عندما لاح لهم نهاية العامريين في الأفق انفضوا عنهم مع بقية العناصر البربرية، وكان على رأسهم أبو زيد بن دوناس اليفرني، وانضموا إلى المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار[14] (من هو؟) إلا أن هذا الأخير خيب آمالهم وقابلهم بالإساءة وقد أشرت إلى ذلك في التمهيد لهذا البحث.

عندئذ أدرك البربر أن المهدي وأهل قرطبة يضمرون لهم الشر فرحلوا عن قرطبة وانضموا إلى أحد المنافسين للمهدي وهو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمستعين[15]. من هو وما دوره السياسي في قرطبة لابد من التوضيح .

وهنا يمكن الإشارة إلى أن بني يفرن وبالرغم من الخلافات القائمة مع العناصر البربرية الأخرى إلا أنهم ساءهم ما فعله المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار بإخوانهم البربر وجعلهم يتحولون عنه.

دخل بنو يفرن في جيش المستعين ليس كمقاتلين لمنافسين لهم على الحكم فحسب بل كمقاتلين لأطراف يحملونها مسؤولية ما حصل في بلدهم[16] وهدفهم تصفيتهم من الأندلس حتى قال قائلهم وهو المرتضى المرواني:

قَد بَلَغَ البَربَر فِينا بِنَا مَا أَفْسَدَ الأَحْوَالَ وَالنُّظُمَا[17]

ولذلك قاتل البربر ومنهم بنو يفرن باستماتة منقطعة النظير، وتمكنوا بعد عدة اشتباكات مع المهدي وأنصاره من إحراز النصر والدخول إلى قرطبة في شهر ربيع الأول عام 400هـ/1009م[18].

---

(12) ابن الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هت-1374م) – أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام – تحقيق ليفي بروفنسال- دار المكشوف- بيروت- ط2- 1956م- ص97.

(13) مجهول- مفاخر البربر- ص136.

(14) محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمان الناصر ثار على هشام المؤيد فخلعه سنة تسع وتسعون وثلاثمائة وتسمى بالمهدي وهزم البربر بقيادة هشام بن سليمان فانحازوا الى سليمان المستعين، فهزمهم المهدي في موقعة " عقبة البقر" ثم كانت االدائرة على المهدي في موقعة وادي " آره ". ابن الأبار، الحلة السيراء تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985،ج2ص5

(15) ابن عذاري- المصدر السابق- ج3 ص71.

(16) ابن بسام الشنتريني (ت 542هـ/1148م) – الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – تحقيق سالم مصطفى البدري – دار الكتب العلمية – بيروت- 1419هـ/1998م-ج1 ص22.

(17) المقري أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ-1631م) – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب – تحقيق إحسان عباس – دار صادر بيروت – 1997م- ج1 ص430.

(18) عبد الواحد المراكشي (620هـ-1224م) – المعجب في تلخيص أخبار المغرب – تحقيق صلاح الدين الهواري – المكتبة العصرية – صيدا بيروت – 1426هـ/2006م- ص77.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

أبلى بنو يفرن في هذه الموقعة البلاء الحسن، مما جعلهم يتميزون عن غيرهم من المقاتلين حيث يذكر ابن خلدون أن الزعيم اليفرني أبو يداس بن دوناس ومن معه من بني يفرن تميزوا عن غيرهم من المقاتلين بما أبدوه من مراس وشجاعة في هذه الموقعة حيث يقول ابن خلدون: "فكانت بين الفريقين جولة عظم فيها بلاء البرابرة وطار لأبي يداس فيها ذكر وانهزم المهدي والطاغية وجموعهم بعد أن تضايقت المعركة وأصابت أبا يداس بن دوناس جراحات كان فيها مهلكه"[19].

كان لمصرع أبي يداس بن دوناس في ميدان القتال تأثير كبير، ليس فقط على بني يفرن وحدهم بل على جميع البرابرة كما يذكر سعيد المرابط حين يقول: "وطعن فارسهم أبو يداس في الحرب بعد بلاء عظيم كان منه فحزنت له جماعة البرابرة ثم هلك فدفنه البرابرة هناك"[20]وقتل من بني يفرن وبني برزال سبعة عشر فارسا[21] وهو ما يدل على أن بني يفرن استبسلوا في هذه المعركة وقاتلوا قتال من لا يرجو الحياة، إلا مع النصر فضلا عن كونهم مقاتلين أشاوس جبلوا على القتال يتقدمهم أمراءهم الذين كانوا يلقون حتفهم في جميع المواقع التي خاضوها سواء في بلاد المغرب أو الأندلس، وكان مصرع أبو يداس بن دوناس الذي وصفه ابن عذاري بالشجاعة والإقدام حيث يقول: "وقتل من البربر بومئذ أبو يداس بن دوناس اليفرني وكلن أقومهم وأشجعهم"[22].

بنو يفرن في رندة وعلاقتهم بدول الطوائف:

عندما تردت الحالة السياسية في بلاد الأندلس وانفرط عقد الوحدة بين مسلميها وتفرقوا فرقا واستقل كل متغلب بما تغلب عليه[23]. وفي غمرة هذا التصدع والانشطار الذي أصاب الأندلس انزوت العناصر البربرية في الجزء الجنوبي من الأندلس، حيث استقل بنو برزال بقرمونة وذواتها وأحوازها[24]، وبنو يفرن الذين استقر أمرهم بمدينة رندة وأحوازها[25]. وكان نصيب بني يفرن من هذا التقسيم إقليم تاكرونا الذي تدفقت عناصرهم نحوه وجعلوا من مدينة رندة عاصمة لهم ومركزا لرياستهم[26]، وكانت من أحصن المدن لذلك آثر بنو يفرن الاحتفاظ بها والتنازل لبني زيري عن مدينة جيان، التي كانت محل نزاع بين بني زيري ملوك غرناطة وبني عباد ملوك إشبيلية.

وفي هذه الظروف الحرجة برزت إحدى الشخصيات اليفرنية لتتولى القيادة برندة، ألا وهي شخصية أبي نور هلال بن أبي قرة بن دوناس اليفرني أحد إخوة أبي يداس صاحب الدور الرئيس[27] لبني يفرن في هذه الأوقات الحرجة وصاحب اليد الطولى في استقرار بني يفرن في إقليم تاكرونا.

---

(19) ابن خلدون– المصدر السابق– ج7 ص30.

(20) أبي العربي أبو بكر– شواهد الجلة– تحقيق محمد يعلى– المجلس الأعلى للأبحاث العلمية– الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي– مدريد– 1996م– ص379.

(21) ابن عذاري– المصدر السابق– ج3 ص98.

(22) نفسه، ج3، ص98.

(23) عبد الواحد المراكشي– المصدر السابق– ص59.

(24) مجهول – مفاخر البربر – 135.

(25) مجهول– مفاخر البربر– ص 136.

(26) محمد عبد الله عنان– المرجع السابق– ص150.

(27) ارزقي محمد فراد– المرجع السابق– ص79.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

DOI: 10.15849/ZJJHSS.210730.11

استطاع أبو نور هلال بن أبي قرة أن يدخل إلى رندة وينتزعها من صاحبها عامر بن فتوح الفائقي من موالي الأمويين[28]، وهو أول من ثار بمالقة في بداية عهد ملوك الطوائف، وظل بها إلى أن انتزعها منه علي بن حمود بالخديعة. وهو ما لم تشر الى المصادر المتوصل اليها اثناء اعداد هذا البحث.

بيد أن صاحب أعمال الأعلام يصفه بأوصاف متناقضة حيث يقول: "ويستوي من بعدهما من أمراء البرابرة في الحال منهم بيت أبي نور بن أبي قرة ابن دوناس اليفرني أمير الفريق من بني يفرن المتغلبين على كورة تاكرنا لأول الفتنة وكان جسورا جشعا مقداما عطلا على كل خلة تدل على فضيلة عزيز الجانب ببأس رجاله ووعورة رحاله وحصانة قلاعه، شارعا في لذاته لا ينفق درهما أحدا على دأبه في الباطل فوق طوقه"[29]. اشرح الأوصاف المتناقضة لعلك تخرج منها بنتيجة تساعدك على ما غمض عليك من أسباب.

علاقة بني يفرن بالحموديين:

لم يمض وقت طويل على هذه الترتيبات التي أحدثها سليمان المستعين حتى برز بنو يفرن كعناصر فاعلة في الصراعات التي دارت رحاها بين حكام الأقاليم قبل سقوط الخلافة الأموية بالأندلس.

فلما علا شأن الحموديين وتولى الخلافة القاسم بن حمود بقرطبة، انضم بنو يفرن إلى جانب بني حمود وشرعوا في خدمتهم حيث يذكر ابن بسام نقلا عن ابن حيان أن محمد بن زيري بن دوناس اليفرني كان من رجالات الخليفة الحمودي القاسم[30] وكان ابنه المسمى الحسن بن القاسم بن حمود مصاهرا لليفرنيين، إذ تزوج من بنت أبي قرة بن دوناس اليفرني.

وكان القاسم بن حمود عندما عاد إلى قرطبة، بعد فرار يحي بن علي بن حمود منها سنة 413هـ/1022م، قد ترك ولديه محمد والحسن في إشبيلية على أن يتولى محمد أمر إشبيلية ويكون محل ثقته والمدبر لأمره محمد بن زيري بن دوناس اليفرني[31]، إلا أن محمد بن زيري هذا لم ترقه هذه المكانة التي حظي بها من قبل القاسم بن حمود، حيث كان طامعا في الظفر بإشبيلية فلما طرد القاسم بن حمود من قرطبة سنة 414هـ/1023م، وتوجه نحو إشبيلية التي أراد أن يجعلها عوضا له عن قرطبة، ويتخذها عاصمة لدولته، وجد أن محمد بن زيري اليفرني قد انضم إلى محمد بن إسماعيل الذي كان أطمعه في تملك إشبيلية، بعد أن يمنع القاسم بن حمود من دخول إشبيلية مما شجعه على محاربة القاسم بن حمود وبذل الجهود للحيلولة دون الوصول إلى إشبيلية[32] وهو ما يؤكده ابن خلدون حيث يقول: "ولحق المأمون بإشبيلية وبها ابنه محمد بن زيري من رجالات البربر فأطمعه القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد في الملك وأن يتمنع من القاسم فمنعوه وأخرجوا إليه ابنه وضبطوا بلده"[33] إلا أن ابن عباد لم يف من تلك الوعود بشيء، إذ سرعان ما غدر به وطرده ومن معه من البربر[34].

---

(28) Rachel Arie– Aperçu sur les royaimes berberes d'Al–Andalus au Vème /XIème siècle– revista d'el Instituto Egypcio de Estudios Islamicos– Madrid vol III– Madrid 1985– p154.

(29) ابن الخطيب– المصدر السابق– ص238/محمد عبد الله عنان– المرجع السابق– ص150.

(30) ابن بسام– المصدر السابق– ج1 ص485.

(31) المقري– المصدر السابق– ج2 ص32.

(32) شريفة دحماني– المرجع السابق– ص141.

(33) ابن خلدون– المصدر السابق– ج4– ص197.

(34) نفسه – ج4 ص197.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

ومن الشخصيات اليفرنية التي برزت في العهد الحمودي الوزير عبد الرحمن بن عطاف بن دوناس اليفرني الذي دخل في خدمة الحموديين[35]، ونجح في كسب ثقة علي بن يحي بن علي بن حمود الملقب بالمعتلي الذي عينه نائبا عنه لحكم قرطبة، وذلك عندما خلع أهلها طاعة الخليفة الأموي المستكفي[36] ونادوا بخلافة المعتلي[37] مرة ثانية في رمضان عام 416هـ/أكتوبر 1025م وظل عبد الرحمن في منصبه إلى أن ثار أهل قرطبة على المعتلي وخلعوا طاعته فلحق بالخليفة الحمودي وهلك عام 417هـ/1026م[38].

صراع بني يفرن مع العباديين أصحاب إشبيلية:

كان بنو عباد منذ استقرارهم في إشبيلية يرومون تحقيق مشروعهم التوسعي، وذلك بالقضاء على أكبر الدويلات البربرية الواقعة في الجزء الجنوبي من إشبيلية، وكانت دولة بني الأفطس في بطليوس أكبر هذه الدويلات التي رأى فيها بنو عباد القاعدة التي يحتمل أن تلتئم حولها الأجزاء المبعثرة من الإمارات البربرية المنتشرة في الجنوب بدافع العصبية التي بدأت تتململ مع نهاية القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس التي يمكن أن نعتبرها حلقة من حلقات الصراع المتأصل بين العرب والبربر.

لن أكون مغاليا بهذا الطرح إذا قلت أن الفصيل العربي لم يكن قائما بذاته خلال القرن الخامس الهجري، إلا أنه في حقيقة الأمر لم يكن غائبة على الساحة السياسية.

لقد أصبحت قرابة العصب هي الرابطة القوية والرئيسة بين السلالات الارستقراطية وتمسك بنو عباد بأهداب هذه الرابطة.

وعلى أية حال فعندما فرغ بنو عباد من مقارعة بني الأفطس الذين يعدون أكبر المنافسين لبني عباد شرعوا في محاربة من كان يليهم من أمراء البربر المستقلين بهذه الإمارات البربرية الصغيرة القائمة في شرق الوادي الكبير، كإمارة بني يفرن في رندة، وإمارة بني دمر في مورور، وإمارة بني خزرون في أركش وشذونة، وإمارة بني برزال في قرمونة[39].

إن المواجهة العبادية لهذه الإمارات اقتضت أن يتودد العباديون إلى أمرائهم في الجنوب، وهي السياسة التي اتبعها القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد 414-433هـ/1023-1041م وقد تكون هذه السياسة نابعة عن حسن نية القاضي ابن عباد لكونه كان يؤثر الإصلاح وحسن التدبير[40]، واتبع هذه السياسة ولده من بعده المعتضد 433-461هـ/1041-1068م، وعمل على استمالة هذه الدويلات البربرية وخاصة بني يفرن، عندما خصهم بالزيارات المتكررة[41].

---

(35) Encyclopedie de l'Islam – page 1069.

(36) المستكفي: هو عبد الرحمن وكنيته أبو عبد الرحمن أمه أم ولد اسمها "حوراء" وكان يلقب بالمستكفي بالله دامت ولايته ستة أشهر كان في غاية السخف وركاكة العقل وسوء التدبير ثار عليه أهل قرطبة وأقاموا بدله يحي بن علي الفاطمي. الحميدي- المصدر السابق- ص36/عبد الواحد المراكشي- المصدر السابق- ص49.50.

(37) محمود مقيدش- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار-تحقيق لي زاوي ومحمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1988- ج1 ص425.

(38) الحميدي بوعبد الله: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس +تحقيق صلا الدين الهواري-المكتبة العصرية بيروت-ط1-1425-2004- ص35/ عبد الواحد المراكشي- نفسه- ص48/ المقري- المصدر السابق- ج1 ص433.

(39) ابن عذاري- المصدر السابق- ج3 ص214/ محمد عبد الله عنان-المصدر السابق- ص 45.

(40) عبد الواحد المراكشي- المصدر السابق- ص72.

(41) ابن بسام- نفسه- ج2 ص20.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

DOI: 10.15849/ZJJHSS.210730.11

استمرت هذه الصداقة بينهما، وكان المعتضد يبعث إليه وإلى باقي الأمراء البربر بالهدايا والصلات الجزيلة لكي يضمن حيادهم ومودتهم، ريثما تحين فرصة الغدر بهم والانقضاض عليهم، ويؤكد ابن بسام ذلك حين يقول: "وسلمه شر غير مأمون ومتاع إلى أدنى حين"[42]، وحتى يقوي المعتضد من هذه العلاقة زارهم في أقاليمهم حيث قام بزيارة أبي نور هلال بن أبي قرة صاحب إمارة رندة وسر هذا الأخير باستقباله وضيافته وأوسع في إكرامه.

إلا أنه فوجيء أثناء زيارته بعناصر عربية يبدو أنه قرأ في عيونهم أنهم مستاءون من أمراءهم، وأنهم رهن إشارته فشجعهم سرا وأمدهم بالأموال لينقلبوا على أمرائهم المغاربة، وبينما هو مع جلسائه إذ أومأ أحد الأجناد ولوح بقتل المعتضد فاسترق المعتضد هذه الإيمائة، ففهم أن القوم يأتمرون به ليقتلوه، إلا أنه تظاهر بعدم الفهم وأسرها في نفسه ولم يبدها لهم، وقد أثبت ذلك ابن بسام بقوله: "وأراد أن يطلع عليه من ثنية مكره فواطأهم يومئذ بغدره ورمز لهم بالاستراحة من شره، ففهمها المعتضد وجعل تلك الكلمة دبر أذنه"[43]، وهكذا استطاع المعتضد أن ينجو من هذه المكيدة ويعود سالما إلى إشبيلية[44].

وبعد تخلصه من المؤامرة التي حيكت ضده ، وتمكنه من العودة إلى إشبيلية ظل المعتضد حاقدا على هؤلاء البربر ولما لم تكن له القوة اللازمة للدخول معهم في مجابهة عسكرية سافرة آثر سلاح الغدر والمكيدة[45]، فأغفلهم مدة ستة أشهر وكتب إليهم يستدعيهم لوليمة[46] زعم أنها لإعذار أبنائه[47] وكان قد دعاهم قبل ذلك في نهاية زيارته لهم إلى زيارة مماثلة لإشبيلية ولم يكن أحد منهم يعرف أن في زيارتهم له موت زؤام يرتقبهم فأقبلوا عليه يرفلون في ثياب جميلة تحيط بهم حاشيتهم حيث يقول ابن عذاري: "فأتوه في أحسن زي وأبهى ملبس وأفخم عدة وقد كانت زيارتهم له قبل ذلك مترددة فجاؤوا إليه يباهون عليه في نحو مائتي فارس من رؤساء قبائلهم"[48]، وتظاهر المعتضد بالحبور وحسن الترحاب والتكريم[49] وأنزل الأمراء بقصر من قصوره.

وفي اليوم الثالث أمرهم بالدخول عليه وأخذ يؤنبهم على تقصيرهم في محاربة أعدائه، فلما أرادوا المناصفة لأنفسهم وبخهم وتوجه إليهم بكلام خشن ووكز أحدهم بيده[50] فأمر عبيده بالقبض عليهم وتكبيلهم بالأغلال، ووضعهم في سجن انفرادي، ويردف ابن عذاري بقوله: "وضيق عليهم في معاشهم وكانت الكبول ضيقة عليهم فأثرت في سوقهم حتى كان أحدهم لا يستطيع الرسفان إلى حاجته حتى تحمله العامة من الرجال"[51]، واستولى على سائر متاعهم وخيلهم وسلاحهم،

---

(42) ابن بسام– المصدر السابق– ج2 –ص11.

(43) ابن بسام– نفسه– ج2 ص20.

(44) شريفة دحماني محمد عمر– العلاقات السياسية بين الطائفتين الأندلسية والبربرية في جنوب الأندلس في عصر ملوك الطوائف القرن الخامس الهجري – مؤسسة شباب الجامعة–الإسكندرية– 2006م – ص212.

(45) رضوان البارودي– المرجع السابق– ص373.

(46) النويري أحمد بن عبد الوهاب (732هـ–1332م) – تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب – تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد – دار النشر المغربية – الدار البيضاء – 1984م–ص155/مجهول– تاريخ الأندلس– دراسة و تحقيق عبد القادر بوباية دار الكتب العلمية بيروت 1428–2007–ص261.

– André clot – l'Espagne musulmane VIII–XV Siecle –Librairie Académique Perrin 1999– p. 190.

(47) ابن عذاري– المصدر السابق– ج3 ص270.

(48) ابن عذاري المراكشي– المصدر السابق– ج3 ص270.

(49) محمد عبد الله عنان– المرجع السابق– ص45.

(50) ابن عذاري– نفسه– ج3 ص270.

(51) ابن عذاري– المصدر السابق– ج3 ص295.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

وبعد مدة أمر بإخراجهم وقد أعد لهم طعاما متنوعا، وادخلوا عليه فأكرمهم ثم أمر بتجهيز الحمام ودعاهم إلى الاستجمام[52] وكان هذا الحمام يدعى بحمام الرقاقين[53] وجلسوا إزاء الحوض وبينما هم يغتسلون إذ أمر عبيده بالبناء فبني عليهم على دفة بيت الحمام وسدت جميع المنافذ وأمر السخان أن يكثر الوقود، فالتهف الحمام بالحرارة فاستبقوا الباب يرومون الخروج فلم يهتدوا إلى منفذ أو ثغرة فهلكوا جميعا[54].

وفيما يخص أبا نور هلال بن أبي قرة الذي نجا من الموت فهو لم ينج من سجن بن عباد، حيث ظل معتقلا لدى ابن عباد إلى حين أطلق سراحه على إثر مكيدة دبرها له[55] وفي هذه المدة التي ربما طال أمدها يئس أهل رندة من عودة أبي نور وبما بلغهم أنه قضى نحبه مع الحجاب الذين رافقهم إلى إشبيلية، عندئذ قام أهل رندة بتعيين ابنه باديس وبايعوه على الإمارة.

إلا أن باديس هذا كان ذا أخلاق فاسدة، عربيدا فاسقا لا يتورع في ارتكاب المنكرات، وعاث في البلاد بالفساد حتى ضاق منه أهل رندة حيث يذكر ذلك ابن عذاري بقوله: "وكان فاسقا مجرما فسام الناس الخسف وامتحنهم في أموالهم بالنهب وفي نسائهم وبناتهم بالعهر واباح لرجاله الحرم فكانوا يأخذون النساء من أزواجهن والبنات من آبائهن"[56].

وتشير المصادر إلى أن المعتضد أراد التخلص من أبي نور وابنه باديس بأن سعى إلى إبلاغ أبي نور بواسطة كتاب زعم المعتضد أنه من إحدى جواري أبي نور تشكو ابنه باديس ما نالها منه من حرام[57]. وبلغه أيضا أن ابنه اقترف جريرة أفضع من سابقتها وهي الزنا بعمته[58] –أي عمة باديس– فلما استكملت حلقات التآمر، وحيكت خيوطها بإحكام من قبل المعتضد، أطلق سراح أبي نور فلما وصل إلى رندة أمر على عجل بإلقاء القبض على ابنه باديس ودون أن يعمد إلى التحريات والمساءلة أمر بضرب عنقه وألحق به عمته[59].

لكن أبا نور أدرك بعد مدة قليلة من مصرع ابنه وعمته أنه وقع في شراك المعتضد، وتنبه لخطئه، وتبين له أن المعتضد بن عباد كان يسعى للتخلص من ابنه باديس فشعر بالذنب وألم به الأسى، وندم على هذا التسرع في اتخاذ

قرار الإعدام ضد ابنه باديس وظل خاطره منكسرا يتجرع مرارة ما حدث إلى أن اعتل ثم توفي سنة 449هـ/1057م أسفا على ابنه البريء[60].

سقوط دولة بني يفرن في رندة:

بعد وفاة أبي نور بن أبي قرة اليفرني سنة 449هـ/1057م خلفه في الإمارة ولده أبو نصر فتوح بن أبي هلال بن أبي قرة بن دوناس اليفرني وبايعته بلاد رية، وخطب له على منابر مالقة وسائر كور تاكرونا[61].

(52) – Anwar Gchejne – Op.cit – p. 62.

(53) ابن عذاري– نفسه– ج3 ص295.

(54) نفسه– ج3 ص271/ ابن الخطيب– المصدر السابق– ص239.

(55) نفسه– ج7 ص32.

(56) ابن عذاري– المصدر السابق– ج3 ص313.

(57) ابن خلدون– المصدر السابق– ج3 ص32.

(58) ابن عذاري– المصدر السابق– ج3 ص313.

(59) ابن حزم– المصدر السابق– ص51/ ابن عذاري– نفسه– ج3 ص313.

(60) ابن خلدون– نفسه– ج7 ص32/ شريفة دحماني– المرجع السابق– ص215.

(61) ابن عذاري– المصدر السابق– ج3 ص313

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

DOI: 10.15849/ZJJHSS.210730.11

وكان المعتضد في كل ذلك يراقب هذه الإمارات الصغيرة عن طريق العيون التي بثها فكانت تمده بكل ما يحدث من مستجدات[62] وخاصة إمارة بني يفرن التي كان يعدها المعتضد أخطر هذه الإمارات وهو ما يظهر جليا في قصيدة شعرية لأبي الحسن علي بن حصن[63] ممتدحا المعتضد بن عباد:

ومن آل يرنيان أنكث أمة لعهد وميثاق وأغوى وأفسـق

ثلاثة رهط بدد الله شملهم أثافي كانوا للفساد ففرقـوا[64]

وعليه فإن المعتضد أدرك عن طريق هذه المراسلات أن إمارة بني يفرن برندة قد آلت إلى الضعف والتفكك، وأن قيادتها لم يعد في مقدورها تجميع القوى اليفرنية للدفاع عن نفسها، وبخاصة عندما علم المعتضد بانصراف أبي نصر إلى اللهو ومعاقرة الخمر، وعندئذ انتهز المعتضد تطور الأوضاع وأصر على ضمها إلى دائرة نفوذه، فاهتدى المعتضد كعادته إلى مكيدة وانتهى به الأمر إلى أن اتفق مع أحد أجناد أبي نصر من رعيته يقال له ابن يعقوب الذي كان قد ذاع صيته واشتهر بالإقدام والاستبسال في المواجهات[65].

وفي اليوم الذي اختير للوثوب على أبي نصر، داهم ابن يعقوب وأصحابه أبواب القصر، ودخلوا عليه وهو مع ندامه يعاقر الخمر في إحدى شرفات القصبة العليا وصاحوا بشعار بني عباد، وأحدث ذلك هلعا في حاشية أبي نصر وحاول هذا الأخير أن يلوذ بالفرار فوثب من الشرفة فتدحرج إلى الأسفل فوقع على صخرة فمات على الأثر.

والجدير بالذكر أن رعية رندة لم تكترث لما حدث لأميرهم أبي نصر، ولم يتعرضوا للجناة بأدنى أذى: "ولم يرفع أحد من أهل المدينة يدا لابن يعقوب بل سد كل أحد بابه وطلب العافية وذلك في سنة سبع وخمسين وأربعمائة فكانت دولة بني دوناس لرندة وجهاتها خمسين سنة"[66]، مما يدل على أن بني يفرن أدركوا أنه لا جدوى من مقارعة أعدائهم خصوصا بعدما وقفوا على الهوان الذي آلت إليه الأسرة الحاكمة وهشاشتها.

وفي اعتقادي أن مكانة هذه الإمارة تضعضعت منذ أن وقع أمراء الدويلات البربرية الصغرى في الجنوب أسرى لدى المعتضد بن عباد، وبخاصة بني يفرن الذين أطلق سراح أميرهم الذي عاد إلى رندة بمعنويات محبطة، لينزلق مرة أخرى في مؤامرة من تدبير المعتضد وينزل عقوبة الإعدام بأخته وابنه دون جريرة اقترفوها على نحو ماسبق.

لذلك لم يجد أهالي رندة كما يشير صاحب ترصيع الأخبار إلا الثورة ضد بني يفرن والدعوة إلى المعتضد الذي أصبح مطلق التصرف فيها حيث يقول: "وثارت رعية رندة على بني يفرن بها ليلة الخميس الحادية عشر من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأربعمائة فتملكوا معقلها ودعوا إلى المعتضد عباد بن محمد بن عباد[67].

ومع هذا فقد استطاعت إمارة بني يفرن أن تعمر أكثر من نصف قرن[68] إذا أخذنا بعين الاعتبار تواجد هذا الفصيل من بني يفرن في إقليم تاكرونا قبل الاستقلال به في بداية عهد الفتنة. وما هو جدير بالملاحظة هو صمود بني يفرن

---

(62) عبد الواحد المراكشي–المصدر السابق– ص75.

(63) الضبي أبو جعفر أحمد بن يحيى (599هـ1203م) – بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس – تحقيق صلاح الدين الهواري – المكتبة العصرية – بيروت صيدا– 1426هـ/ 2005م.– ص396/ابن سعيد الغرناطي– المغرب في حلى المغرب، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت 1997، ج1 ص180.181.

(64) ابن بسام– المصدر السابق– ج2 –ص110.

(65) ابن عذاري– المصدر السابق– ج3 ص314/ محمد عبد الله عنان– ص151.

(66) ابن عذاري– المصدر السابق– ج3 ص314.

(67) العذري أحمد بن عمر بن أنس– المصدر السابق– ص108.

(68) ابن عذاري– المصدر السابق– ج3 ص314.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

طوال هذه المدة أمام أطماع دولة بني عباد التي ما فتئت تهدد أمن واستقرار إمارة رندة التي كانت تستميت في الدفاع طمعا في البقاء.

وعليه فإن بني يفرن قد وهنت عصبيتهم، وتفرقوا على وجوههم في بلاد الأندلس، واجتاز قسم منهم مضيق جبل طارق، ونزلوا بسبتة ثم غادروها بعدما طردهم سقوت البرغواطي صاحب سبتة ولم يجدوا ملاذا أو أرضا تأويهم، وتعرضوا لمجاعة شديدة أتت على الكثير منه[69].

الخاتمة

إن المتأمل في التاريخ الاجتماعي والسياسي لبني يفرن خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، يدرك أن بداية النهاية لدولتهم قد انتهى عند الانقسام الذي أصاب أمراء هذه القبيلة، بين يداس بن دوناس وأنصار يدو بن يعلى.

ومع هذا فقد استطاعت إمارة بني يفرن أن تعمر أكثر من نصف قرن إذا أخذنا بعين الاعتبار تواجد هذه الطائفة من بني يفرن في إقليم تاكرونا قبل الاستقلال به في بداية عهد الفتنة. وما هو جدير بالملاحظة هو صمود بني يفرن طوال هذه المدة أمام أطماع دولة عباد التي ما فتئت تهدد أمن واستقرار إمارة رندة التي كانت تستميت في الدفاع طمعا في البقاء.

ولما حلت أسباب السقوط تعذر عليهم الاستمرار في مواجهة العباديين الذين أصبحوا أقوى إمارات الطوائف في جنوب الأندلس، وبالرغم من تلك التحالفات القائمة بين العناصر البربرية التي كانت على ما يبدو مخترقة من قبل العناصر الأندلسية ومن عملاء العباديين من البربر.

والظاهر أن الكيانات الصغيرة على غرار فصيل بني يفرن، ما كان لها أن تثبت أمام الإمارات القوية الاندلسية، التي أعطت لنفسها الشرعية التاريخية.

بالإضافة إلى أن إمارة بني يفرن ومثيلاتها من البربر اسمدت قوتها من من رابطة العصب، التي لم يعد في مقدورها جمع القوة المبعثرة.

وما وجودهم في الأندلس وانزوائهم في رندة طيلة هذه المدة سوى تشنجات قبلية قامت في ظل الانقسامات والشروخات التي عرفتها العدوة الأندلسية في مطلع القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، إلى حين التهمتها الكيانات الكبرى وضمتها إلى ممتلكاتها، وبذلك ذوت شمعة بني يفرن وانطوت صفحتها إلى الأبد واختفت معها مثيلاتها من القبائل البربرية في الأندلس.

(69) ابن خلدون– المصدر السابق– ج4 ص189.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

المصادر والمراجع

- ابن الأبار القضاعي الاندلسي،(ت658هـ/1260م) الحلة السيراء تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985.
- ابن بسام الشنتريني (ت 542هـ/1148م) – الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – تحقيق سالم مصطفى البدري – دار الكتب العلمية – بيروت– 1419هـ/1998م
- الحميدي بوعبد الله: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق صلا الدين الهواري،المكتبة العصرية بيروت–ط1– 1425–2004.
- ابن الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هت–1374م) – أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام – تحقيق ليفي بروفنسال– دار المكشوف– بيروت– ط2– 1956م.
- أرزقي محمد فراد– القوة المغربية في الأندلس ، ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر.
- رضوان البارودي، دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والاندلس، مركز الاسكندرية للكتاب،2007.
- ابن أبي زرع الفاسي،(ت726هـ/1326م) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ط2 المطبعة الملكية ، الرباط،1400هـ/1990.
- ابن سعيد الغرناطي– المغرب في حلى المغرب، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت 1997،
- شريفة دحماني محمد عمر– العلاقات السياسية بين الطائفتين الأندلسية والبربرية في جنوب الأندلس في عصر ملوك الطوائف القرن الخامس الهجري، مؤسسة شباب الجامعة–الإسكندرية، 2006م
- الضبي أبو جعفر أحمد بن يحيى (599هـ1203م) – بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس – تحقيق صلاح الدين الهواري – المكتبة العصرية – بيروت صيدا– 1426هـ/ 2005م.
- أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ–1631م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت – 1997م.
- عبد العزيز فيلالي– العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس والمغرب، دار هومة 2007–.
- عبد الواحد المراكشي (ت620هـ–1224م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق صلاح الدين الهواري – المكتبة العصرية – صيدا بيروت 1426 هـ/2006م
- ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (كان حيا سنة 712هـ–1312م) دار الثقافة –بيروت – ط3 ص1983م–
- إبن العربي أبو بكر– شواهد الجلة– تحقيق محمد يعلى– المجلس الأعلى للأبحاث العلمية– الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي– مدريد– 1996م
- محمد عبد الله عنان– دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة–1380–1960.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021

- محمود مقيدش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق لي زاوي ومحمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1988-
- النويري أحمد بن عبد الوهاب (732هـ-1332م) – تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب – تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد – دار النشر المغربية – الدار البيضاء – 1984م- ص155/مجهول،

المراجع الأجنبية

- Rachel Arie-Aperçu sur les royaimes berberes d'Al-Andalus au Vème /XIème siècle- revista d'el Instituto Egypcio de Estudios Islamicos- Madrid vol III- Madrid 1985- p154
- André clot – l'Espagne musulmane VIII-XV Siecle –Librairie Académique Perrin 1999.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الأردنيّة 2021